

الباب الأول

المقدمة

أ. أهمية البحث

يملك الأديب حرية كاملة في الإبداع عند كتابة العمل الأدبي، فهو حر في التعبير عن خياله وكشف همومه ومشاعره ورؤيته للحياة من خلال كتاباته. وكذلك بدر شاكر السياب في قصيدته، إذ يصور ما يشعر به من أمور مختلفة عبر الرموز واللغة الشعرية. غير أن المعاني التي يقدمها بدر شاكر السياب لا يمكن فهمها بشكل مباشر وسهل.

تعد القصيدة أحد أقوى وسائل التعبير التي يستخدمها الإنسان لتصوير التجربة الداخلية والقلق الاجتماعي وآماله في الحياة.^١ وتعد قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب من أبرز الأعمال في الأدب العربي الحديث، إذ تجسد معاناة الشعب العراقي وآماله من خلال رمز المطر الذي يحمل دلالات عميقة. في هذه القصيدة، يظهر الصوت الشعري صراعاً نفسياً بين الحزن والحنين والرغبة في النهوض، مما يكشف عن وجود أزمة نفسية عميقة. ويمكن تحليل هذه الحالة من خلال نظرية التحليل النفسي لفرويد التي تركز على بنية الشخصية المكونة من الهو والأنا والأنا الأعلى، إضافة إلى آليات الدفاع النفسي، وبذلك يمكن فهم معاني القصيدة فهماً أوسع لا بوصفها عملاً أدبياً فحسب، بل كتجسيد نفسي للشاعر ومجتمعه.^٢

توصل هذا البحث إلى أن قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب تعكس الصراع النفسي وآليات الدفاع عن النفس من خلال تعابير متعددة. وتظهر هذه العناصر في عدد من الأبيات المليئة بالرموز الغنية بالمعاني. وبناءً على نتائج الدراسة، توجد ثلاث

^١ حسين آمال ياس عبد الخالق، "رمعم نب ليمج عيثار يف عيولسلاً رهاوظلا عيجولوكيس" ١١

(٢٠٢٤).

^٢ نعمة محمد صادق عطية فايد، "التوافق النفسي والاجتماعي وتأثيره على الأبناء".

ظواهر رئيسية يمكن تحليلها باستخدام نظرية التحليل النفسي لفرويد، وهي الحزن، وفقدان الأم، والمعاناة الاجتماعية الناتجة عن الجوع.

وَتَعْرِقَانِ فِي ضَبَابٍ مِنْ أَسَى شَفِيفٍ كَالْبَحْرِ سَرَّحَ الْيَدَيْنِ فَوْقَهُ الْمَسَاءُ،
دَفِءُ الشِّتَاءِ فِيهِ وَارْتِعَاشُهُ الْخَرِي،
وَالْمَوْتُ ، وَالْمِلَادُ ، وَالظَّلَامُ ، وَالضِّيَاءُ.

في هذا المقطع من القصيدة، يوضح الشاعر العلاقة بين الحياة والموت، وبين الظلام والنور. ووفقاً لفرويد، فإن هذا المعنى يشير إلى وجود صراع لداخلي غير محلول لدى الصوت الشعري، إذ يرغب في الحياة، لكنه يدرك أن حياته ملازمة دائماً للمعاناة والموت. ثم يحاول التوفيق بين هذا الصراع من خلال رمز "ضباب الحزن" الذي يعبر عن الشك والتردد، وبذلك تصبح القصيدة تجسيداً لآلية النفس في معالجة التوتر والصراع الداخلي.

كَأَنَّ طِفْلاً بَاتَ يَهْذِي قَبْلَ أَنْ يَنَامَ:
هُ الْتِي أَفَاقٌ مُنْذُ عَامٍ فَلَمْ يَجِدْهَا،
ثُمَّ حِينَ لَجَّ فِي السُّؤَالِ قَالُوا لَهُ : " بَعْدَ غَدٍ تَعُودُ .. "
لَا بَدَّ أَنْ تَعُودَ

في هذا المقطع، يصف الشاعر ظاهرة الطفل الذي يهذي بوالدته المتوفاة. ويمكن تفسير ذلك من منظور التحليل النفسي، وخصوصاً من خلال آليات الدفاع النفسي عند فرويد. إذ تلعب آلية التبرير دوراً عندما يحاول الطفل معالجة فقدان أمه بإقناع نفسه بأن أمه ستعود، وهذه الآلية تعمل كوسيلة لحمايته من الألم أو القلق. كما قد تتداخل آليات أخرى مثل الإنكار والخيال والكبت في هذا السياق. ومن المهم عند التعامل مع مثل هذه الحالة أن نتسم بالتعاطف وأن نقدم للطفل تفسيرات صادقة رغم حساسية الموقف، وذلك لمساعدته على معالجة حزنه بطريقة صحية ومتوازنة.

وَفِي الْعِرَاقِ جُوعٌ،
وَيَنْثُرُ الْغَلَالَ فِيهِ مَوْسِمُ الْحَصَادِ لِتَشْبَعِ الْغُرَبَانُ وَالْجُرَادُ،
وَتَطْحَنُ الشَّوَانُ وَالْحَجَرُ رَحَى تَدُورُ فِي الْحَقُولِ حَوْلَهَا بَشَرٌ.

يمثل هذا المقطع معاناة الشعب العراقي الاجتماعية، فعلى الرغم من خصوبة أرضهم، إلا أن محاصيلهم تضيع سدىً لأنها تُؤكل من قبل الحيوانات، بينما يبقى الإنسان يعاني من الجوع. ومن منظور فرويد، يطالب المجتمع بإشباع حاجاته الأساسية من الطعام، لكنه يصطدم بواقع مرير يتمثل في الظلم الاجتماعي والسياسي. ولعدم قدرته على مواجهة هذا الصراع بشكل واقعي، تُعبّر المعاناة الجماعية من خلال اللغة الشعرية. وهذا ما يسميه فرويد بآلية الدفاع النفسي "التسامي"، أي تحويل الألم والمعاناة إلى عمل فني جميل. ومن خلال رمز المطر، ينقل الشاعر آمال الشعب في النهوض من البؤس. وهكذا تصبح القصيدة صوتاً جماعياً يوثق جراح التاريخ ويعبّر في الوقت نفسه عن أمل في مستقبل أفضل.

بناءً على ست الدراسات السابقة، يمكن للباحثة أن تستنتج أن الدراسات التي تناولت أعمال بدر شاكر السياب، ولا سيما قصيدة أنشودة المطر، قد أجريت باستخدام مناهج علمية متنوعة. ومن بينها الدراسة الأولى التي أجراها فاطمة كاظمي وعلي رضا حسيني عام ٢٠٢٤، وكانت بعنوان التحليل السيميائي لقصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب في ضوء النظرية السيميائية لمايكل ريفاتير^٣. أما الدراسة الثانية، فقد أجراها أحمد عطاء الله عام ٢٠٠٦، وكانت بعنوان التحليل السيميائي لقصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب في ضوء نظرية مايكل ريفاتير^٤. أما الدراسة الثالثة، فقد أجراها الدكتور سعيد العروي عام ١٩٦٤، وكانت بعنوان الصورة الشعرية في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب: دراسة تحليلية^٥. أما الدراسة الرابعة، فقد أجرتها أولفا أماليا عام ٢٠٢٤، وكانت بعنوان الصراع النفسي للشخصية الرئيسة في مسرحية ميلاد بطل لتوفيق الحكيم: دراسة في علم النفس الأدبي^٦. أما الدراسة الخامسة، فقد أجرتها رايسول عدلي

³ F Kazemi and A R Hosseini, "Semiotic Analysis of Badr Shakir Al Sayyab's Ode 'Unshūdat Almaṭar' Based on Michael Riffaterre's Semiotic Theory," *Lisān-i Mubīn* 16, no. 55 (2024): 64–85, <https://doi.org/10.30479/lm.2023.18739.3540>.

⁴ Achma Atho'illah, "Analisis Semiotik Puisi Unsyūdah Al-Maṭar Karya Badr Syakir Al-Sayyab Menurut Michael Riffaterre.," 2006.

^٥ د. سعيد العروي، "رطماً قدوشناً قدصق يف غير عشلاً قروصل ا قليلحت سارد" بايسلا ركاش ردبل،

١٩٦٤، ١٥٥-٧٤.

⁶ Ulfa Amalia, "Konflik Batin Tokoh Utama Dalam Naskah Drama 'Milaadu Bathal' Karya Taufiq Al-Hakim (Kajian Psikologi Sastra)," 2024, 728–45.

عام ٢٠٢٤ بعنوان تحليل شخصية البطل في فيلم سعيد طارق صالح *"The Boy From Heaven"* الولد من الجنة: دراسة في ضوء علم النفس الأدبي عند سيغموند فرويد⁷. أما الدراسة السادسة، فقد أجرتها نورها سما محمد سعد وآخرون، ونُشر عام ٢٠٢٢م، بعنوان: إجراءات ترجمة العناصر الطبيعية في قصيدة "أنشودة المطر" لبدر شاكر السيّاب⁸.

وبناء على ذلك، تتميز هذه الدراسة بالجدة العلمية، لأنها تجمع بين موضوع الدراسة نفسه، وهو قصيدة أنشودة المطر، ومنهج التحليل النفسي لفرويد، مع التركيز على تحليل الصراع النفسي وآليات الدفاع النفسي لدى الشخصية الغنائية. وتأمل الباحثة أن تسهم هذه الدراسة في تقديم رؤية جديدة في مجال علم النفس الأدبي المتعلق بالشعر العربي الحديث، وأن تكمل ما توصلت إليه الدراسات السابقة.

تكمّن المساهمة النظرية لهذا البحث في توسيع وتعزيز الإطار التحليلي النفسي الفرويدي في دراسة الأدب العربي الحديث، ولا سيما في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السيّاب. يوضح هذا البحث على وجه الخصوص كيفية تطبيق مفاهيم الهو والأنا والأنا الأعلى، إضافة إلى آليات الدفاع النفسي مثل الكبت، والتبرير، والإنكار، والتسامي وغيرها، في تحليل الصور الشعرية ورمز المطر والصراع الداخلي للشخصيات الشعرية. وتساهم نتائج هذا البحث في تطوير النظرية البنائية بين علم النفس والنقد الأدبي من خلال تقديم فئات تحليلية واضحة لقراءة التعبيرات النفسية في النص الشعري، مما يضيف فهماً أعمق لموضوعات الصدمة الجماعية والرمزية ووظيفة التسامي في الشعر العربي الحديث.

تمثل المساهمة التطبيقية لهذا البحث في عدد من الفوائد العملية، منها أنه يشكل مادة مرجعية لتدريس الأدب وعلم النفس الأدبي، سواء كمقرر أو كدراسة حالة في مساقات تحليل الأدب أو نظرية الأدب أو علم النفس الأدبي. كما يوفر هذا البحث دليلاً منهجياً للباحثين اللاحقين من خلال توضيح خطوات جمع البيانات وتصنيفها وتحديد الفئات

⁷ Raisul Adli, "Analisis Karakter Tokoh Utama Dalam Film Saeed Tariq Saleh 'The Boy from Heaven' (Studi Literatur Psikologi Sigmund Freud).", n.d.

⁸ Saad, Nurhasma muhamad, Wan Moharani Mohammad, Yuslina Mohamed, "Prosedur Terjemahan Unsur Alam Dalam Puisi Unshudat Al- Translation Procedures of Nature Element in the Poem Unshudat Al-Matar By Badr Shakir Al-Sayyab," *Jurnal Pengajian Islam* 15 (2022): 75–84.

التحليلية النفسية التي يمكن تطبيقها على نصوص أخرى. ويساعد كذلك المترجمين والنقاد الثقافيين على فهم الأبعاد النفسية للرموز، مما يجعل عملية الترجمة والتفسير الثقافي أكثر حساسية تجاه الظلال العاطفية والمعاني الشعورية الكامنة.

تعد قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب انعكاساً عميقاً لصراع الإنسان الداخلي الذي يتسم بالحزن والفقدان والمعاناة الاجتماعية. ومن خلال رموز المطر والضباب والجوع، ينقل الشاعر صراع النفس بين الأمل واليأس الذي يعيشه هو وشعبه. ويظهر التحليل القائم على نظرية التحليل النفسي لفرويد أن كل رمز في هذه القصيدة لا يصور الجمال اللغوي فحسب، بل يعبر أيضاً عن آليات الدفاع النفسي التي يستخدمها الإنسان لمواجهة الصدمات والمعاناة، من الكبت والإنكار والتبرير إلى التسامي. وتكمن فريدة هذا البحث في تركيزه على الصراع الداخلي وآليات الدفاع لدى الشخصية الشعرية في قصيدة أنشودة المطر من منظور التحليل النفسي الفرويدي، وهو جانب لم يتناوله الباحثون السابقون بعمق، إذ انشغل معظمهم بدراسة الجوانب الأسلوبية والرمزية والعروضية. ويقدم هذا البحث قراءة جديدة تربط بين البنية النفسية للإنسان المتمثلة في الهو والأنا والأنا الأعلى وبين التعبير الشعري عند السياب. وتكمن أهمية هذا البحث في ضرورة فهم الأدب العربي الحديث ليس فقط من الجانبين الجمالي واللغوي، بل أيضاً من البعد النفسي الذي يشكل الأساس في العملية الإبداعية للشاعر.

ب. مشكلات البحث و تحديدها

استناداً إلى الخلفية التي تم عرضها، فإن مشكلة البحث في هذه الدراسة هي

١. كيف كان الصراع الداخلي لدى في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب من

باتتحليل النفسي؟

٢. كيف كانت آليات الدفاع النفسي في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب؟

تركز هذه الدراسة على الجوانب النفسية للشخصية الغنائية في قصيدة

"أنشودة المطر" لبدر شاكر الصياص، باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند

فرويد. ويقتصر النقاش على الصراع الداخلي المتعلق بالإيد، والأنا، والأنا العليا، بالإضافة إلى آليات الدفاع عن النفس التي تظهر في مواجهة هذا الصراع. تم تحليل الرموز الشعرية فقط من منظور ارتباطها بالحالة النفسية والتعبيرات اللاواعية للشخصية الغنائية. ولا تتناول هذه الدراسة الجوانب الأسلوبية أو اللغوية أو الإيقاعية، ولا العناصر اللغوية وشكل القصيدة بشكل متعمق.

ج. أغراض البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١. لمعرفة مظاهر الصراع النفسي لدى في قصيدة أنشودة المطر استناداً لنظرية التحليل النفسي لفرويد

٢. لتوضيح آليات الدفاع النفسي التي تستخدمها الشخصية الشعرية

د. فوائد البحث

١. الفائدة لنظرية

يسهم هذا البحث في تطوير دراسات علم نفس الأدب، ولا سيما في تطبيق نظرية التحليل النفسي لفرويد لفهم دينامية النفس وآليات الدفاع في الأدب العربي الحديث. كما توسع نتائج هذا البحث الفهم للعلاقة بين الجوانب النفسية والرمزية في الشعر.

٢. الفائدة التطبيقية

من المتوقع أن يشكل هذا البحث مرجعاً أكاديمياً للطلبة والأساتذة والباحثين المهتمين بدراسة علم نفس الأدب العربي. إضافة إلى ذلك، يمكن الاستفادة من نتائجه كمادة تعليمية في مقررات نظرية الأدب أو علم نفس الأدب أو تحليل الشعر، كما يساعد القراء على فهم أعمق للمعاني الكامنة وراء أعمال بدر شاكر السياب بطريقة تأملية وإنسانية.

هـ. الدراسات السابقة

تعد القصيدة في مختلف أشكال التعبير وسيلة فنية تعكس التجربة الداخلية والقلق الاجتماعي وآمال الإنسان. أولاً، تناولت رسالة جامعية أعدها طالب قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الإمام بنجول الإسلامية الحكومية ببادانغ، رئيس العدلي (2024)، بعنوان: «تحليل شخصية البطل في فيلم "الولد القادم من الجنة" (The Boy from Heaven)» للمخرج طارق صالح: دراسة في ضوء نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد. ركزت هذه الدراسة على تحليل حقائق القصة وشخصية البطل (آدم) من خلال توظيف نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد. وتمثلت مشكلة البحث في الكشف عن عناصر القصة في فيلم "الولد القادم من الجنة" وتحليل شخصية البطل فيه. أما هدف الدراسة، فهو وصف حقائق القصة والكشف عن شخصية البطل في الفيلم في ضوء نظرية التحليل النفسي لفرويد. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي النوعي، مع استخدام تقنيات جمع البيانات المتمثلة في الملاحظة، ومشاهدة حوارات الفيلم، والقراءة، وتدوين الملاحظات، ثم تحليل البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن شخصية آدم تعاني صراعاً نفسياً داخلياً ناتجاً عن التفاعل بين الهو، والأنا الأعلى، مما أدى إلى اتخاذ قرارات معقدة شكّلت المحور الرئيس لتطور شخصيته في أحداث الفيلم.⁹

ثانياً، هناك دراسة أجراها أحمد عطاء الله عام ٢٠٠٦م بعنوان: التحليل السيميائي لقصيدة "أنشودة المطر" لبدر شاكر السياب في ضوء نظرية ميخائيل ريفاتير. تناولت هذه الدراسة دلالة قصيدة "أنشودة المطر" من خلال توظيف نظرية ميخائيل ريفاتير السيميائية. تمثلت إشكالية هذه الدراسة في الكشف عن كيفية التعبير عن دلالة القصيدة من خلال القراءة الاستدلالية (القراءة الهيوريسية)، والقراءة التأويلية (القراءة الهرمنيوطيقية)، والمصفوفة، والنموذج، والمتغيرات، والهيوغرام. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدلالة الكامنة في هذه القصيدة، وذلك باستخدام المنهج الوصفي الكيفي، والمقاربة السيميائية، وأسلوب

⁹ Adli, "Analisis Karakter Tokoh Utama Dalam Film Saeed Tariq Saleh 'The Boy from Heaven' (Studi Literatur Psikologi Sigmund Freud)."

الدراسة المكتبية. أظهرت نتائج الدراسة أنَّ قصيدة "أنشودة المطر" تتضمن دلالاتٍ رمزيةً تعبّر عن الأمل، والحياة، وكفاح الشعب العراقي. تُعدُّ هذه الدراسة ذات صلةٍ ببحث الباحثة، لأنّها تناولت قصيدة "أنشودة المطر" بوصفها موضوعاً للدراسة، إلّا أنّها تختلف عنه في المقاربة العلمية المعتمدة. اعتمدت الدراسة السابقة على النظرية السيميائية لميخائيل ريفاتير، في حين تعتمد الباحثة في هذه الدراسة على نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد لتحليل الصراع النفسي وآليات الدفاع النفسي لدى الشخصية الغنائية¹⁰.

أما الدراسة الثالثة فهي المقالة العلمية التي كتبها الدكتور سعيد العروي بعنوان "الصورة الشعرية في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب: دراسة تحليلية". وتتمثل المشكلة الرئيسة في هذا البحث في كيفية بناء السياب للبنية الشعرية والصورة الفنية في قصيدته، ولا سيما من خلال الرمزية والأسطورة. ويهدف البحث إلى الكشف عن المعاني الكامنة وراء الرموز والصور الواردة في قصيدة أنشودة المطر. وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي النصي بالاعتماد على المقاربة الرمزية. وأظهرت نتائج الدراسة أن الصورة الشعرية في هذه القصيدة لا يمكن فصلها عن الحالة النفسية للشاعر، حيث ينبثق التفاؤل والشعور بالنصر من واقع اجتماعي محطم¹¹.

أما الدراسة الرابعة فهي المقالة العلمية التي كتبها سلمى فردوس سهول بعنوان "دراسة عروضية في الديوان الشعري لبدر شاكر السياب أنشودة المطر". وتتناول هذه الدراسة موضوع العروض أو النظام الإيقاعي في مجموعة قصائد أنشودة المطر، وتهدف إلى بيان كيفية إبداع السياب في أنماط الإيقاع والوزن الشعري. وقد استخدمت الباحثة منهجاً إحصائياً وتحليلاً عروضياً لحمس عشرة قصيدة من مجموع اثنتين وثلاثين قصيدة في الديوان. وأظهرت النتائج أن السياب تجاوز الشكل التقليدي للشعر العربي وابتكر تنوعاً في طول

¹⁰ Atho'illah, "Analisis Semiotik Puisi Unsyūdah Al-Maṭār Karya Badr Syakir Al-Sayyab Menurut Michael Riffaterre."

¹¹ العروي، "رطملا دوشنأ ديصق يف ديرعشلا ةروصل اةليلحت ة سارد " بايسلا ركاش ردبل ".

الأسطر الشعرية وفي أنماط التكرار والإيقاع. وتؤكد هذه الدراسة أن بدر شاكر السياب يُعد من رواد الشعر الحر في العالم العربي إلى جانب نازك الملائكة¹².

أما الدراسة الخامسة فهي المقالة العلمية التي كتبها فاطمة كاظمي وعلي رضا حسيني بعنوان "تحليل سيميائي لقصيدة بدر شاكر السياب أنشودة المطر وفق نظرية السيميائيات لمايكل ريفاتير". وتتناول هذه الدراسة كيفية تحليل قصيدة أنشودة المطر من خلال نظرية السيميائيات عند ريفاتير، وتهدف إلى استكشاف المعاني العميقة في القصيدة عبر العلامات والرموز والبنى السيميائية. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في التحليل السيميائي من خلال تحديد التراكم، والهيوغرام، والنظام الوصفي، والشبكة البنائية في النص. وأظهرت نتائج البحث أن القصيدة مليئة بالمعاني الخفية المتعلقة بحب الوطن، ومعاناة المنفى، والنضال ضد الطغيان، وأمل التغيير. بل إن صورة الحبيبة في القصيدة ليست سوى رمز للوطن الذي يعبر الشاعر من خلاله عن انتمائه وحنينه¹³.

أما الدراسة السادسة، من بين الدراسات السابقة مقالٌ علميٌّ أعدته نورها سما محمد سعد وآخرون، ونُشر عام ٢٠٢٢م، بعنوان: إجراءات ترجمة العناصر الطبيعية في قصيدة "أنشودة المطر" لبدر شاكر السياب. وقد تناول هذا المقال إجراءات ترجمة العناصر الطبيعية الواردة في القصيدة من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية. هدفت هذه الدراسة إلى تحليل مدى ملاءمة إجراءات الترجمة ودقتها، بما يضمن الحفاظ على المعنى والجمال الفني للقصيدة. واعتمدت الدراسة المنهج الكيفي، واستندت في تحليلها إلى تحليل النصوص. أظهرت نتائج الدراسة أن المترجم اعتمد إجراءات الترجمة الحرفية، والنقل النحوي، والتكافؤ، وذلك استناداً إلى نظرية فيناي ودارليني، مما أسهم في الحفاظ على دقة الترجمة، وسهولة فهمها، والمحافظة على الطابع الشعري للنص الأصلي¹⁴.

¹² مجلة القسم العربي، "رطملًا دوشنًا" بليسا ركاش ردب نلويدل قيصورة سارد" no. 25 (٢٠١٨).

¹³ Kazemi and Hosseini, "Semiotic Analysis of Badr Shakir Al Sayyab's Ode 'Unshūdat Almatār' Based on Michael Riffaterre's Semiotic Theory."

¹⁴ Saad, Nurhasma muhamad, Wan Moharani Mohammad, Yuslina Mohamed, "Prosedur Terjemahan Unsur Alam Dalam Puisi Unshudat Al- Translation Procedures of Nature Element in the Poem Unshudat Al-Matar By Badr Shakir Al-Sayyab."

من خلال ست الدراسات التي تمت مناقشتها، يمكن الاستنتاج أن دراسة الأعمال الأدبية العربية قد تمت باستخدام مناهج مختلفة، ولا سيما علم النفس الأدبي، والتحليل النفسي لسيغموند فرويد، والسيميائية عند ميشيل ريفاتير. وقد تناولت هذه الدراسات جوانب مختلفة، مثل شخصيات الأعمال الأدبية، والصراع النفسي، والعلاقة بين الهو والأنا والأنا الأعلى، والمعاني الرمزية، والصور الشعرية، وإجراءات الترجمة في الأعمال الأدبية العربية. وقد استخدمت بعض الدراسات قصيدة أنشودة المطر للشاعر بدر شاكر السياب موضوعاً للدراسة، إلا أن هذه الدراسات ركزت بصورة أكبر على المعاني الرمزية، والصور الشعرية، والسيميائية، وترجمة العناصر الطبيعية. وفي المقابل، طبقت الدراسات التي استخدمت نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد هذه النظرية بصورة أكبر على الشخصيات في الأفلام والمسرحيات، ولا سيما لدراسة الشخصية والصراع النفسي.

وبناء على دراسة البحوث الست السابقة، لم تجد الباحثة دراسة تبحث بصورة خاصة في الصراع الداخلي وآليات الدفاع النفسي في قصيدة أنشودة المطر للشاعر بدر شاكر السياب باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد. كما أن الدراسات السابقة التي استخدمت قصيدة أنشودة المطر موضوعاً للدراسة لم تتناول بصورة خاصة العلاقة بين الصراع الداخلي وآليات الدفاع النفسي للأنا. ولذلك، تتمثل جدة هذا البحث في تركيزه على دراسة الصراع الداخلي وآليات الدفاع النفسي لديها باستخدام نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، وذلك من خلال تحديد الصراع الداخلي وتحليله في ضوء الهو والأنا والأنا الأعلى، وكذلك تحليل آليات الدفاع النفسي التي تظهر من خلال التعبيرات والرموز والصور الشعرية في قصيدة أنشودة المطر. وبذلك، تأمل الباحثة أن يسهم هذا البحث في استكمال الدراسات السابقة، وأن يقدم منظوراً نفسياً لفهم التجربة الداخلية في هذه القصيدة.

و. توضيح المصطلحات

١. الصراع الداخلي

يُقصد بالصراع الداخلي ما يحدث داخل نفس الإنسان أو مشاعره من تنازع أو اضطراب ناتج عن تعارض الرغبات أو الأفكار أو المشاعر. يرى فرويد في نظرية التحليل النفسي أن الصراع النفسي يرتبط ببنية الشخصية الإنسانية، التي تنقسم إلى ثلاثة مكونات رئيسية، وهي: الهو، والأنا، والأنا الأعلى. وتعارض هذه المكونات الثلاثة في كثير من الأحيان، مما يؤدي إلى نشوء الصراع النفسي داخل الشخصية. يرى سيغموند فرويد أن تطور الشخصية الإنسانية يحدث من خلال الصراع بين الهو، والأنا، والأنا الأعلى.¹⁵ ويؤدي هذا الصراع إلى ظهور القلق، الذي قد يكون قلقا واقعيا، أو قلقا عصبيا، أو قلقا أخلاقيا.¹⁶ وفي الأعمال الأدبية، يتجلى هذا الصراع من خلال الصراع النفسي الذي يعيشه البطل أو الشاعر. وبناء على ذلك، فإن الصراع النفسي هو حالة من التعارض النفسي تنشأ نتيجة الصدام بين الرغبات، والواقع، والقيم الأخلاقية.

٢. آليات الدفاع النفسي

آليات الدفاع النفسي هي مجموعة من الأساليب النفسية التي يستخدمها الفرد لحماية نفسه من التهديدات، والضغط النفسي، والقلق، وكل ما من شأنه أن يخل بالتوازن النفسي. يرى سيغموند فرويد أن آليات الدفاع النفسي هي عمليات لاشعورية يستخدمها الأنا للتخفيف من القلق الناتج عن الصراع بين الهو، والأنا، والأنا الأعلى. يرى جويدة وآخرون أن الأنا تستخدم هذه الآليات للمحافظة على التوازن النفسي عند مواجهة الصراع بين الدوافع الغريزية ومتطلبات الواقع والقيم الأخلاقية.^{١٧} وتتمثل هذه الآليات في الكبت، والتبرير، والإسقاط، والتسامي، والنكوص، وغيرها من آليات الدفاع النفسي. وبناء على ذلك، تعد آليات الدفاع النفسي محاولات لاشعورية يقوم بها الأنا لحماية النفس من الضغوط النفسية الناتجة عن الصراع النفسي.^{١٨} وفي سياق قصيدة "أنشودة المطر" لبدر

¹⁵ K Bertens, *Psikoanalisis Sigmund Freud* (2025) (Gramedia Pustaka Utama, 2026), https://books.google.co.id/books?id=HQ_GEQAQBAJ.

¹⁶ Ardiansyah et al., "Kajian Psikoanalisis Sigmund Freud," 2022.

¹⁷ achmad sultoni juidah, imas, nofrahadi, "Konflik Batin Tokoh Harimau Dalam Novel Lelaki Harimau Karya Eka Kurniawan: Tinjauan Psikoanalisis Sigmund Freud" 6, no. 1 (2021).

¹⁸ Ardiansyah et al., "Kajian Psikoanalisis Sigmund Freud."

شاكر السياب، تتجلى آليات الدفاع النفسي من خلال الكيفية التي تعبر بها الشخصية الغنائية عن قلقها، ومعاناتها، وصراعها النفسي في صور من الرموز، والأساطير، والصور الشعرية. ويدل ذلك على أن آليات الدفاع النفسي ليست مجرد ظاهرة نفسية، بل يمكن أن تكون وسيلة إبداعية للتعبير الأدبي.

٣. التحليل النفسي

يمكن تعريف التحليل النفسي كما ورد في المعجم العربي بأنه طريقة تهدف إلى الكشف بالتفصيل عن الخبرات العاطفية التي قد تكون مصدرًا أو سببًا للاضطرابات النفسية وكتبها.^{١٩} وفقا لسيغموند فرويد، يعد التحليل النفسي نظرية في الشخصية تقوم على أن سلوك الإنسان يتأثر بالعمليات اللاشعورية. وتوضح هذه النظرية أن الشخصية الإنسانية تتكون من خلال التفاعل بين الهو، والأنا، والأنا الأعلى، مما يؤدي إلى ظهور مختلف أشكال الصراع النفسي.^{٢٠} كما تتناول نظرية التحليل النفسي مفاهيم اللاشعور، والقلق، وآليات الدفاع النفسي، والغرائز بوصفها من العوامل التي تؤثر في سلوك الإنسان وبناء على ما سبق، يتبين أن نظرية التحليل النفسي لفرويد تفسر أن سلوك الإنسان يتأثر باللاشعور، وبالتفاعل بين الهو، والأنا، والأنا الأعلى. وتعد هذه النظرية إطارا نظريا لفهم الصراع النفسي، والقلق، وآليات الدفاع النفسي التي تؤثر في سلوك الفرد.

٤ . القصيدة

القصيدة في اللغة العربية يسمى الشعر وهو مشتق من الفعل شعر الذي يعني أحس أو علم أو أدرك.^{٢١} وبذلك فإن الشعر في معناه اللغوي هو تعبير عن الإحساس أو الوعي الباطني الذي يصوغه الإنسان في كلمات منظمة جميلة ذات دلالات عميقة.^{٢٢} وفقا لما

¹⁹ Ishom Fuadi Fikri et al., "Struktur Kepribadian Manusia Dalam Psikoanalisis Sigmund Freud: Perspektif Filsafat Pendidikan Islam," *Edupeia : Jurnal Studi Pendidikan Dan Pedagogi Islam* 8, no. 1 (2023): 71–88, <https://doi.org/10.35316/edupedia.v8i1.2787>.

²⁰ Ardiansyah et al., "Kajian Psikoanalisis Sigmund Freud."

²¹ Ida Latifatul Umroh, "Sy'i'ir Arab Dalam Prespektif Sejarah," *Dar El-Ilmi* 8, no. Pendidikan dan Humaniora (2021): 152–63, <http://e-jurnal.unisda.ac.id/index.php/dar/article/view/1200/732>.

²² Intan Salsabila et al., "Bahasa Sebagai Media Ekspresi Rasa Dalam Puisi 'Kepada Abu' Karya Natasha Rizky" 7, no. 6 (2025): 1–8.

ورد في مجلة "دراسات في الشعر"، تعد القصيدة عملاً أدبياً يعبر من خلاله الشاعر عن تجاربه النفسية، وأفكاره، ومشاعره، بلغة مكثفة، وخيالية، وجمالية. وتشتمل القصيدة على عناصر فنية، مثل اختيار الألفاظ، والصور الشعرية، والأساليب البلاغية، والقافية، والرموز، التي يمكن تحليلها من خلال مناهج نقدية متعددة، ولذلك لا تقتصر قيمتها على الجانب الجمالي فحسب، بل تعكس أيضاً الأبعاد الاجتماعية، والنفسية، والثقافية²³. وبناء على ذلك، تقصد الباحثة في هذه الدراسة بالقصيدة قصيدة أنشودة المطر للشاعر بدر شاكر السياب، وهي المعروفة في اللغة العربية باسم قصيدة أنشودة المطر. وتفهم هذه القصيدة بوصفها عملاً أدبياً يعبر عن التجارب النفسية والأفكار والنقد الاجتماعي من خلال لغة تتسم بالخيال والرمزية والجمال الفني، مما يجعلها مناسبة للتحليل في ضوء نظرية التحليل النفسي لفرويد.

٥. أنشودة المطر

تحمل عبارة "أنشودة المطر" في معناها الحرفي دلالة "نشيد المطر"، وهي تركيب لغوي يشير إلى قصيدة تتمحور حول ثيمة المطر بوصفه محورا رئيسا للقصيدة. أما أنشودة المطر في الاصطلاح، فهي قصيدة بعنوان "أنشودة المطر"، تمثل في شعر بدر شاكر السياب خطاباً شعرياً متعدد الطبقات والدلالات. وتعرض القصيدة في معناها الظاهري صورة المطر، أما في معناها الرمزي فتتناول موضوعات الاغتراب، والحنين إلى الوطن، والواقع الاجتماعي والتاريخي في العراق. ويؤدي المطر فيها دور الاستعارة المركزية التي تحمل دالتين متلازمتين، هما الحياة والمعاناة، كما تسهم بنية القصيدة وإيقاعها، بما فيهما من موسيقى شعرية وتكرار، في تعزيز قيمتها الجمالية وتأثيرها الوجداني²⁴. وبناء على ما سبق، تمثل قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب نموذجاً للقصيدة الرمزية التي تجمع بين الجمال الجمالي وعمق الدلالات التاريخية والنفسية.

²³ Ana Rita Garcia et al., "Kajian Dalam Puisi Yulianti," n.d., 1-17.

²⁴ Leyman Dem, "Ramazan Kazan. Bedr Şâkir Es-Seyyâb'ın "Unşûdetü'l-Matar," 2015.

ز. منهج البحث

١. منهج و نوع البحث

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي النوعي لأن هذا البحث يركز على تحليل المعاني وتفسير النص الأدبي، وليس على القياس بالأرقام أو البيانات الإحصائية.^{٢٥} تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الكيفي، وهي من نوع الدراسة التحليلية. يعد البحث الكيفي إجراء بحثيا يهدف إلى إنتاج بيانات وصفية تتمثل في الكلمات المكتوبة أو المنطوقة، ويسعى إلى فهم الظواهر فهما شاملا^{٢٦}. وبناء على ذلك، تعتمد هذه الدراسة على نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد في تحليل المعاني الكامنة في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب، بهدف الكشف عن الصراع النفسي وآليات الدفاع النفسي لدى الشخصية الغنائية.

في هذا البحث يكون موضوع الدراسة هو قصيدة "أنشودة المطر" للشاعر بدر شاكر السياب التي تم تحليلها باستخدام نظرية التحليل النفسي لفرويد. ومن خلال هذا المنهج يتمكن الباحث من فهم الصراع الداخلي وآليات الدفاع النفسي بوصفها ظواهر نفسية سيتم ملاحظتها في البحث. وعند تفسير الظواهر النفسية يقوم الباحث بدراسة نص القصيدة للحصول على صورة شاملة للجوانب النفسية فيها.

٢. البيانات ومصادرها

تتمثل بيانات هذا البحث في وحدات لغوية وأبيات من قصيدة "أنشودة المطر" لقصيدة بدر شاكر السياب، التي ترتبط بالصراع الداخلي وآليات الدفاع النفسي. أما مصدر البيانات في هذا البحث فهو نص قصيدة أنشودة المطر باللغة العربية لقصيدة بدر شاكر السياب، وقد حصلت الباحثة عليه من موقع الديوان <https://www.aldiwan.net/poem24805.html>. وتركز البيانات المستخدمة في هذا البحث على أجزاء القصيدة التي تظهر فيها مظاهر الصراع النفسي وآليات الدفاع

²⁵ Dr. Aditya Wahyu Nugraha, "Metode Penelitian," (Padang: CV. Gita Lentera) 5 (2024): 23.

²⁶ M.Si Dr. H. Zuchri Abdussamad, S.I.K., *Metode Penelitian Kualitatif*, 2021.

النفسي وفقا لنظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد. وبالإضافة إلى ذلك، استعانت الباحثة بالكتب والمجلات والمقالات والمصادر المكتبية الأخرى ذات الصلة بالبحث بوصفها مصادر داعمة.

٣. أسلوب جمع البيانات

جمعت الباحثة البيانات بالاعتماد على نص القصيدة كمصدر أساسي، إذ تم اختيار هذه القصيدة لأنها تحتوي على تعبيرات عاطفية ورموز نفسية تتناسب مع التحليل وفق نظرية التحليل النفسي لفرويد، وخاصة ما يتعلق بالهو، والأنا، والأنا الأعلى، وآليات الدفاع النفسي للشخصية الشعرية²⁷.

تمت عملية جمع البيانات من خلال عدة مراحل على النحو الآتي:

١ . أقامت الباحثة اتباع مختلف المصادر مثل موقع الديوان وغيرها مما يتعلق بأعمال بدر شاكر السياب ونظرية التحليل النفسي.

٢ . ثم قامت الباحثة بنسخ نص القصيدة من المصادر الرقمية والمطبوعة وحفظها كبيانات للبحث.

٣ . عد ذلك صنفت الباحثة البيانات التي تم الحصول عليها بناء على جوانب التحليل النفسي عند فرويد مثل الدوافع اللاواعية، والصراعات النفسية، وأشكال الدفاع الذاتي.

٤ وفي المرحلة الأخيرة دمجت الباحثة جميع البيانات في قسم التحليل لتفسيرها وفق النظرية المستخدمة.

٤. أسلوب تحليل البيانات

يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي النوعي مستندا إلى نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد. وتهدف هذه الطريقة التحليلية إلى فهم المعاني النفسية

²⁷ Azzahra Rahmadani, Ayu Setio Putri, and Siti Samhati, "Mencari Tuhan, Mencari Diri: Analisis Puisi Doa Karya Chairil Anwar Dalam Persepektif Psikoanalisis Freud," *Jotika Journal in Education* 5, no. 1 (2025): 1–6.

الباطنية الكامنة في قصيدة "أنشودة المطر" لبدر شاكر السياب، ولا سيما ما يتعلق بالصراع النفسي وأشكال الدفاع الذاتي عند المتكلم الشعري²⁸.

تتم خطوات تحليل البيانات من خلال المراحل التالية²⁹:

١. تصفية البيانات، أي تتبع واختيار الأجزاء من القصيدة التي ترتبط بالمشكلات

النفسية والضغوط العاطفية والرموز النفسية التي تشكل محور البحث.

٢. تصنيف البيانات، وهو تنظيم نتائج القراءة في فئات تتعلق بمفاهيم التحليل

النفسي لفرويد مثل دوافع الهو، وضبط الأنا، وتأثير الأنا الأعلى، وأشكال

آليات الدفاع الذاتي كالكبت والإسقاط والتبرير والتسامي.

٣. تفسير البيانات، ويتم ذلك بربط النتائج المستخلصة من النص بنظرية فرويد

لفهم كيفية ظهور الصراع النفسي وكيف يعبر المتكلم الشعري عن جهوده

الدفاعية من خلال الرموز في القصيدة.

٤. استخلاص النتائج، أي مراجعة نتائج التحليل لتتوافق مع النظرية وسياق

العمل الأدبي، ثم استنتاج المعاني النفسية الكامنة فيه.

ح. ترتيب البحث

يتألف مضمون هذا المقترح من أربعة فصول. الفصل الأول هو المقدمة،

ويشتمل على خلفية المشكلة، وصياغة المشكلة، وتحديد أهداف البحث،

وفوائده، والدراسات السابقة ذات الصلة، بالإضافة إلى التعريف الإجرائي

للمصطلحات الأساسية المستخدمة في البحث. أما الفصل الثاني، وهو الإطار

النظري، فيتناول الأسس النظرية التي يقوم عليها التحليل، بما في ذلك مفاهيم

التحليل النفسي عند فرويد مثل الهو، والأنا، والأنا الأعلى، وكذلك نظرية الصراع

²⁸ Iis Prasetyo, "Teknik Analisis Data Dalam Research and Development, UNY 2014.," UNY: Fakultas Ilmu Pendidikan 6 (2014): 11, <http://staffnew.uny.ac.id/upload/132310875/pengabdian/teknik-analisis-data-dalam-research-and-development.pdf>.

²⁹ Hasby Ash-shiddiqi et al., "Kajian Teoritis: Analisis Data Kualitatif," *Kajian Teoritis: Analisis Data Kualitatif* 3, no. 2 (2025): 333–43.

النفسي وآليات الدفاع الذاتي. ويحتوي الفصل الثالث على النتائج والمناقشة إضافة إلى منهجية البحث. وأخيراً، يضم الفصل الرابع الخاتمة التي تتضمن خلاصة الإجابات عن أسئلة البحث والتوصيات المتعلقة بالدراسة.



UIN IMAM BONJOL
PADANG